

شرح رياض الصالحين(باب زيارۃ أهل الخیر ومجالتھم

وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاة منهم(4)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الزيارة -

00:00:04

في اهل الخير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخاه في الله مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزا. رواه الترمذی وقال حسن وفي بعض النسخ غريب. بسم الله الرحمن الرحيم قال -

00:00:24

رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا والمرض هو خروج البدن عن حد الاعتدال او زار اخاه في الله -

00:00:44

اي مخلصا لله عز وجل لا لغرض دنيوي ناداه مناد يعني ملك من الملائكة طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة نزلا طبت اي طاب عيشك وطابت حياتك في الدنيا والآخرة -

00:01:02

طبت وطاب ممشاك اي ان ممشاك ممشى طيبا بانك تحصل به الاجر والثواب من الله عز وجل. وتبوات من الجنة نزلا اي اتخذت من الجنة نزلا وهى لك مكان في الجنة في الدرجات الرفيعة -

00:01:22

ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا الترغيب في الزيارة في الله. وان يزور الانسان اخوانه ولا سيما الصالحون واهل العلم والفضل ومنها ايضا الحث والترغيب على عيادة المريض. لان النبي صلى الله عليه وسلم رتب على ذلك ثوابا -

00:01:42

مريض الذي يعاد هو الذي يحبسه مرضه عن الخروج الى الناس. فاذا كان المرض يحبسه ويقعده على الفراش فانه يعاد. واما اذا كان المرض لا يقعده بفراش ولا يحبسه. بان كان يخرج للصلة ويشاهد في المسجد -

00:02:06

فانه يكتفى بالسؤال عن حاله اذا شاهده الناس وذلك ان الامراض من حيث الاحكام الشرعية على اقسام ثلاثة. القسم الاول مرض مخوف وضاربه ما صح ان يكون سببا للموت وان لم يكثر الموت به. فكلما صح ان يكون سببا -

00:02:26

الموت حتى ولو لم يكثر الموت به فانه مرض مخوف كوجع القلب والسرطان ونحوها من الامراض. فهذا عطاياه لا ينفذ منها سوى الثالث. بمعنى انه لو اراد ان يتبرع بجميع ماله فانه لا يصلح منه الا ثلث المال فقط -

00:02:53

والنوع الثاني من المرض مرض يسير كوجع الضرس والصداع اليسير فهذا من حيث الاحكام كالصحيح بمعنى ان عطاياه نافذة. والقسم الثالث مرض ممتد فهذا ان اقعده بفراش والزمه الفراش فكاللول يعني كالمخوف. واما اذا لم يقعده بالفراش فانه -

00:03:13

الصحيح وعيادة المريض فيها فضل عظيم. جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ابن ادم مرضت فلم تدعني. قال وكيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبدي فلانا -

00:03:40

مرض فلم تعد اما انك لو عدته لوجدتني عنده. وقوله تعالى في الحديث القدسي مرضت اي مرض عبدي كما فسر فيما بعد وانما اضاف الله تعالى ذلك الى نفسه حثا وترغيبا على عيادة المريض كقوله -

00:04:03

عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا واما جاء ايضا في فضل عيادة المريض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا

عاد اخاه المسلم لم ينزل في - 00:04:23

الجنة اي في جناحها وينبغي لعائد المريض ان يتأنب باداب. فمنها اولا الاخلاص لله عز وجل في عيادته بان يكون مخلصا لله لا ينوي بذلك اي غرض من اغراض الدنيا. وانما يكون قصده وجه الله - 00:04:37

والدار الاخرة. ثانيا ان ينوي بعيادته للمريض امتنال امر النبي صلى الله عليه وسلم. بانه حث ورغم عليه الصلاة والسلام في عيادة المرضى. ثالثا من اداب عيادة المريض. ان يسأل عن حاله وعن اعماله - 00:04:57

ولا سيما ما يتعلق بعيادته من طهارة وصلاوة ولا سيما اذا كان العائد طالب علم او من اهل العلم بان بعض المرضى قد يكون عليه او قد يكون عنده شيء من الخلل فيما يتعلق بالطهارة وفيما يتعلق بالصلاحة - 00:05:17

رابعا من اداب عيادة مريض ان يفتح له باب الامل في شفائه من هذا المرض وان الله تعالى ما انزل داء الا انزله دواء علمه من علم وجهله من جهل. يفتح له باب الامل ويشرح صدره بذلك - 00:05:37

ومن اداب عيادة المريض ايضا ان يوجهه الى ان يشغل اوقاته بما ينفعه وما يقربه الى الله الله تعالى من تلاوة كتابه ومن الذكر ومن الصلاة او مشاهدة الاشياء النافعة او سماع الاشياء النافعة. ومنها ايضا - 00:05:57

اني اذكره بالتوبة والخروج من المظالم. اذا كان هذا المريض من حصل منه ظلم للناس. او اخذ اموال الناس فيذكره بالتوبة وان يخرج من هذه المظالم. ومنها ايضا من اداب عيادة المريض. ان يدعوه له. فقد ثبت - 00:06:17

في الصحيحين من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا ثلثا وفي حديث ابن عباس في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عاد المريض قال لا بأس طهور - 00:06:37

ان شاء الله. ومن اداب عيادة المريض ايضا الا يطيل المقام عنده. فلا يطيل الجلوس عنده الا اذا علم منه الرغبة في ذلك او دلت القرائن على ان هذا المريض يريد من هذا العائد ان يمكث عنده. والا فانه - 00:06:57

لا يطيل ذلك لان المريض ربما تضرر من ذلك. وهذه المسألة اعني مسألة الجلوس عند المريض ومدتها وهل يعاد المريض في كل يوم او انه يعاد غباء؟ الصحيح فيها ان ذلك يختلف باختلاف احوال الناس - 00:07:17

باختلاف المرض فالمريض اذا كان قريبا كاب او او ام او اخ او نحو ذلك لا بد ان يعاد في كل يوم ولا حرج ان يطيل البت عنده للحاجة. واما ما سوى الاقارب فان الانسان لا يطيل المكث الا اذا علم من حال - 00:07:37

المريض انه يرغب في بقائك عنده والتحدث معه فحينئذ تجلس. ولهذا قال بعض العلماء لا تضجرن في مسألة ان العيادة يوم بعد يومين. بل سله عن حاله وادع الله له واجلس بقدر - 00:07:57

في فوائق بين حلبين من زار غبا اخاه له دامت مودته وكان ذاك صلاحا للخليلين. وفق الله الجميع بما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:17